

# اقتضاء الصراط المستقيم | 61) بمعنى أن بينهما مناسبة في اللفظ والمعنى

خالد السبت

كنا نتكلم عن بمعنى أن بينهما مناسبة في اللفظ والمعنى صفحة مئة وسبعة وثمانين لا بمعنى أن أحدهما أصل والآخر فرع بمنزلة المعاني المتظايفة كالابوة والبنوة أو كالأخوة من الجانبين - [00:00:01](#)

ونحو ذلك والوجه الثاني أن جميع الأفعال مشتقة عرفنا الكلام عن المشتق سواء كانت مشتقة من المصدر أو كان المصدر مشتقا منها أو كان كل منهما مشتقا من الآخر عرفنا لماذا قال هذا الكلام - [00:00:26](#)

بمعنى أن بينهما مناسبة في اللفظ والمعنى لا بمعنى أن أحدهما أصل والآخر فرع نحن قلنا في الاصطلاح نحات أن المشتق ما أخذ من غيره أيضا حتى الآخر الذي يقسمونه لكبير وصغير الاشتقاق وردك اللفظ إلى لفظ - [00:00:44](#)

لسبق الأصول في المراقي أو سيأتي سيأتي ها الشقاق الكبير الجذب والجذب فعلى كل حال الاشتقاق المراد هنا أي المشتقات العشرة ليس المشتق الذي آ الذي يأتي الكلام عليه الوصول أن شاء الله - [00:01:09](#)

يقول أو أنه مضى يقول لا بمعنى أن أحدهما أصل والآخر فرع بمنزلة المعاني المتظايفة كالابوة والبنوة إيش معنى هذا الكلام النسب الأربعة المعروفة عند المناطق هذا كلام أه بهذا الشكل - [00:01:32](#)

النسب الأربعة يقسمونها بطرق متعددة لكن الآن يهنا نوع من أنواع التقسيم ستفهم هذا الكلام من هذه الأقسام نوع يقال له التقابل تقابل طبعا عندنا تماثل تماثل وعندنا تخالف وعندنا - [00:02:06](#)

تقابل التماثل يعني أن يكون مثلا له من كل وجه بينهما تطابق والتخالف مثل ما تقول كتاب وقلم مسجد وكتابا باب و كبر شيء آخر لكن ليس أه ليست أشياء متماثلة - [00:02:39](#)

وليست أشياء متناقضة وليست أشياء آ متضادة ولا متقابل عموما فالتماثل والتخالف وعندنا التقابل. التقابل هذا يقسمونه إلى أربعة أقسام أربعة أقسام بهذا الشكل فعندنا النوع القسم الأول منه اللي هو التناقض - [00:03:07](#)

التناقض نسبة التناقض هذي عندهم إيش معناها معناها أنه لا يمكن أن يوجد الوصفان أیذات ولا يمكن ارتفاعهما عنها لا يمكن أن يوجد معا ولا يرتفع معا لابد من وجود واحد - [00:03:37](#)

الآن هذا تقابل لكنه من نوع التناقض مثل الحياة والموت الحياة والموت متناقضة لماذا متناقضة؟ هل يمكن أن نقول للمعين في لحظة معينة من وجه واحد وحيثية واحدة نقول هو حي ميت - [00:04:02](#)

ها حقيقة لا مجازا عند القائل به ما يمكن أقول حي ميت لكن ممكن الناس يتوسعون في التعبير ويقولون فلان حي ميت يعني فلان نفسه يتردد لكنه في غيبوبة لكن ليس هذا المقصود مقصود سلب الحياة أصلا - [00:04:26](#)

وأبائتها في وقت واحد في ذات واحدة هل يمكن يمكن يكون حي في وقت وميت في وقت فالحياة والموت لا يمكن أن يجتمعا في وقت واحد في ذات واحدة ولا يمكن أن يرتفع بالنفي والسلب - [00:04:46](#)

فتقول لا حي ولا ميت حقيقة ما يمكن يا حي يا ميت فالآن الحياة هو الموت بينهما تقابل ولا ما بينهما تقابل تقابل ما نوعه تناقض طبعا هذا شيخ الإسلام يشرب عليهم هذا يقال عند الرد ومناقشتهم في قضايا الصفات - [00:05:03](#)

مثل في كتاب التدمير في القاعدة التي محذوفة في أكثر النسخ ووجدت في إحدى النسخ نعم أظنها القاعدة السابعة شيخ الإسلام

يرد عليهم بردود اه في مثل هذا يقول حتى اصلا قواعدكم وكلامكم اللي تذكرونه على ان مسلمات هم وهم مسلمات لان الحجر يمكن ان لا نصفه بالحياة ولا بالموت - [00:05:27](#)

السارية وقلم لا يوصف لا بالحياة ولا بالموت نقول لا حي ولا ميت لكن طبعا الردود والمناقشات ما لها حد علم الكلام يقول لك لا هذا فيما يكون قابلا لذلك - [00:05:53](#)

اما اذا لم توجد القابلية اصلا فلا يصح ان يوصف بهذا ولا هذا. المهم يقول يقولون هذا هو هذا هو التناقض ونوع من التقابل الحياة يقابلها الموت لكن على سبيل المناقضة بمعنى لا يمكن ان يستمع ولا يرتفع - [00:06:06](#)

هذا الاول الثاني منهما اللي هو التضاد مضاد نوع من التقابل مثل طبعا التقابل المناقضة مثل الليل والنهار. مناقضة هل يمكن يقول لا ليل ولا نهار لابد يا ليل يا نهار - [00:06:24](#)

طيب الان ومثل الوجود والعدم هل نقول لا موجود معدوم في نفس الوقت لا موجود ولا معدوم هذا كل الامثلة من التناقض التضاد اعطوني امثلة معنى المتضادين يعني لا يمكن ان يجتمعا في ذاته - [00:06:46](#)

ويمكن ارتفاعهما هذا الفرق بينه وبين التناقض. لا يمكن الاجتماع لكن يمكن الارتفاع مثل السواد والبياض متقابلان ولا لا بينهما تقابل الاسود لا يقابل هذا الاصفر لكن هل يمكن ان يجتمع في ذات؟ اقول اسود ابيض - [00:07:07](#)

بذات واحدة في محل واحد يمكن يقول بعضه اسود وبعضه ابيض. الثوب اسود ابيض بعضه كذا وبعضه كذا. لكن هل نقول اسود ابيض في ذات واحدة في محل واحد في وقت واحد - [00:07:29](#)

الجواب لا ما يمكن هذا السواد والبياض لكن هل يمكن ان يرتفع قل لا اسود ولا ابيض فما لون هذا احمر ابيض اه اصفر اخطر فيمكن ارتفاع المتضادين ولا يمكن اجتماعهما ارتفاعهما بمعنى النفي - [00:07:41](#)

ففيهما تقول لا اسود ولا ابيض لكنه احمر لكن ما يمكن ان تقول اسود ابيض وفي نفس الوقت هذا واضح هذي نسبة يسمونها التضاد تيم من النسب الرابع التي عبر عنها شيخ الاسلام - [00:08:07](#)

ابن تيمية بقوله التظايف نسبة التظايف معنى التظايف المتضايغان وصفان وجوديان او امران وجوديان لا يعقل احدهما الا بتعقل الاخر وصفان وجوديان لا يمكن ان تعقل احدهما الا بتعقل الاخر. ما معنى هذا الكلام؟ الان - [00:08:27](#)

الابوة هل يمكن ان تدرك الابوة اب الا بادراك البنوة كيف يكون اب واضح البنوة هل يمكن تدرك معنى الابن بدون ما تدرك معنى الابوة كيف يكون اب؟ لا بد يكون له ابن - [00:09:00](#)

وكيف يكون ابن لابد يكون له اب ولا ما يمكن تفهم ايش معنى الاب الاخوة اخ لا يمكن ان تدركها الا بادراك المقابل لها فلا بد من اثنين خرج من رحم مثلا - [00:09:19](#)

فهذا بالنسبة لهذا يعتبر اخ فلا يمكن ان تفهم هذا المعنى الا بمقابله. بفهم مقابله فهي نسبة بينهما ارتباط بينهما على وجه لا يمكن ان تفهم احدهما الا بفهم اخر - [00:09:36](#)

واضح فهو يقول هنا هذا ليس ليس من باب التظايف بمعنى بمنزلة المتضايفين في مسألة الاشتقاق تمام وانما يقول بينهما نوع ارتباط بالمعنى فقط لا ان احدهما من الاخر كالابن من الاب - [00:09:55](#)

مثلا النسل بينهما تظايف لا باقي الاخير النوع الاخير من النسب المتقابلة وهو العدم والملكة حقيقة العدم والملكة ان يقال هما شيان او وصفان شيان او وصفان وجودي وعدمي. المتضايغان - [00:10:17](#)

امران وجوديا اب البنوة والابوة لكن العدم والملكة وصفان عدمي ووجودي عدمي ووجودي واحد سلبي وواحد ثبوتي عدمي ووجودي و لابد ان يكون ذلك في محل قابل بهذا الوصف واضح - [00:10:46](#)

بالمقابل لهذا الوصف فاحدهما يكون فيه يكون بمعنى يعني يشترط في فرط في العدم ان يكون سلبا للوجود بمعنى انه يقابل ويكون سلبا له. فاذا فاذا عبرت به كان سلبا للوجود. ايش معنى هذا الكلام؟ الحياة والموت - [00:11:17](#)

متقابلان ولا لا حياة نقابلها الموت فالموت سلب للحياة ولا لا فهما وصفان ليس كذلك هما وصفان احدهما وجودي اللي هو ايش

الحياة والموت سلبي طبعاً يختلفون في الموت والنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن الموت يذبح إلى آخره - [00:11:44](#)

لكن نحن نعبر بعباراتهم الآن حتى تفهم المراد فالعدم والملكة الملكة يعني القابلية يكون عنده قابلية للاتصاف بهذا أن يوصف به والعدم هو السلب ونفي ذلك فتقول مثلاً الحياة والموت - [00:12:13](#)

متقابلاً الحياة يقابلها الموت والموت هذا الشرط في العدم والملكة بهذه النسبة أن يكون السلبي أن يكون أحدهم أن يكون أحدهما أن يكون أحدهما سلبي للآخر فالحياتة الذي يسلبها ما هو - [00:12:38](#)

الذي يسلبها الموت نعم لكن هذا في المحل القابل لذلك مقابل لذلك. ولهذا السارية هذي ما نقول أنها أن إضافة ذلك لها من باب العدم والملكة لأنها غير قابلة وإنما يكون في المحل القابل له - [00:13:00](#)

مثل ما تقول السمع والصمم ما الذي يقابل السمع الصمم فالسمع وصف وجودي عندهم والصمم وصف سلبي بشرط أن يكون السلبي نفياً لي الوجود إذا أثبت السلبي معناها أنك نفيت الوجود فقلت أصم معناها نفيت - [00:13:22](#)

أن يكونا يسمع وكذلك مثل العمى والبصر متقابلان فإذا أثبت السلبي فمعنى ذلك أنك نفيت الوجود الذي هو البصر وهكذا وهذا يكون في المحل القابل هذا هو الشرط مثل ما نقول - [00:13:45](#)

المحل القابل مثل ما يقول الإنسان حيوان نعم هذا الكلام تحتاجون إليه في قراءة بعض كلام شيخ الإسلام في بعض كتبه وردوده ومن ذلك تدمرية في القاعدة التي أشرت إليها. نعم - [00:14:06](#)

يقول كالأبوة والبنوة أو كالأخوة من الجانبين هذا في التظايف يقول فعلى كل حال إذا أمر بفعل كان نفس مصدر الفعل أمراً مطلوباً للامر عرفنا نحن المصدر فإذا قال اتقوا الله - [00:14:26](#)

التقوى مطلوبة إذا قال أحسنوا فالأحسان هو المصدر أحسن إحساناً هذا هو معنى المصدر فالأحسان مطلوب أمنوا ما مصدره مصدر هذا الفعل الإيمان فالإيمان مطلوب. أعبدوا الله العبادة مطلوبة وهكذا - [00:14:48](#)

يقول ثم المأمور به اجناس لا يمكن أن تقع إلا معينة وبالتعيين يقتصر بها أمور غير مقصودة للأمال لكن لا يمكن العبد إيقاع الفعل المأمور به. إلا مع أمور معينة - [00:15:11](#)

أه الآن يقول ثم المأمور به اجناس لا يمكن أن تقع إلا معينة. الآن حينما يقول تحرير رقبة. الرقبة جنس شائع تحته أفراد كثيرون ليس كذلك؟ فحينما نطلق الرقبة - [00:15:29](#)

فهي تصدق على كل من من يوصف بالرق كبير صغير أيا كان جنسه ولونه ونوعه ذكر أنثى صحيح مريض آ مقعد فيه عاهة مم معاق أه رقبة يحسن العمل لا يحسن العمل ذكي غبي - [00:15:48](#)

رقبة فحينما تقول رقبة فمعنى ذلك أنك أطلقت هذا اللفظ الدال على الحقيقة والجنس بغض النظر عن الأوصاف الشخصية لكل واحد من هؤلاء الرقاب لكن يقول إذا أردت أن تطبقه وتنزله على فرد معين لابد أن تجتمع معه بعض الأوصاف غير المقصودة - [00:16:11](#)

اعتقنا هذا لقيناه أحمر أحمر رقبة ما فيه رقاب حمر أمر فإلى كانوا يجلبون من أوروبا تمر فهذه الحمرة غير مقصودة للشارع هذي جاء إنسان واعتق رقبة فإذا هي امرأة - [00:16:35](#)

كونها امرأة غير مقصودة للشارع يقول اعتقد فوجدته طفل البيانات التي أرسلوها لي حينما اعتقوا عني فإذا هو طفل لونه أبيض و عمره عشر سنوات و يعرف لغتين جيد ويعاني من المرض الفلاني - [00:16:57](#)

وما أشبه ذلك؟ هل هذه الأوصاف مقصودة للشارع ليست مقصودة فانت إذا أردت أنك تنزل هذا الجنس على الأفراد لابد أن توجد معها أوصاف لأن كل فرد له صفات تخصه - [00:17:21](#)

فهذه الأوصاف غير مقصودة للشارع وإنما المقصود الرقبة طبعاً فيه شروط ذكرها كثير من السلف الفقهاء أن يكون قادراً على العمل بمعنى أنه ليس فيه عاهة عاقلة نعم ذكرها كثير منهم على كل حال - [00:17:36](#)

يقول فلأبداً إذا اعتق العبد رقبة أن يقتصر بهذا المطلق تعيين من سواد أو بياض أو طول أو قصر أو عربية أو أعجمية أو غير ذلك من الصفات لكن المقصود هو المطلق - [00:17:52](#)

مشارك بين هذه المعاني لان معنى المطلق ومثل بعضهم يجعله بمعنى النكرة لا المعنى او اللفظ الدال على معنى شائع او حقيقة شائعة في جنسها ولذلك في الاصول ذكرت لكم الفرق بين العام والمطلق. قلنا العام فيه شمول. والمطلق فيه شمول - [00:18:05](#) لكن العام شموله استيعابي استغراقي. تقول كل الناس يريدون كذا يحبون كذا الجميع اما المطلق ففيه شيوع لكنه بدلي هذا الفرق بين المطلق والعام نقول اعتق رقة كل من هو رقيق يصدق عليه انه رقة هذا شمول - [00:18:28](#) فاللفظ يشمل هؤلاء لكن على لا على سبيل الاستيعاب لهم فقلت اعتق رقة اعتق جميع الرقاب اللي في العالم لا وانما شموله بدلي يعني ان اعتقد هذا اجزاء او هذا او هذا او هذا فالشمول في المطلق بدلي - [00:18:50](#) على وجه البديل واما في العام فهو استغراق استيعابي انتهى الوقت طيب في سؤال انتم هذي الاشياء اللي اذكرها لو تكتبونها وتراجعونها وتطبطنونها وبهذه الطريقة تستطيع ان تفهم كلام اهل العلم - [00:19:06](#) ولا تحتاج دراسة منطق ولا شيء كما يقول بعض الناس ندرس المنطق حتى نفهم كلام العلماء ما في حاجة الكتب تشرح بها الطريقة وتحل الاشكالات والله اعلم - [00:19:29](#)